كتاب
مؤتمر ابن العربي الدولي

البحث عن الحقيقة وابن العربي

١٥-١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٨م
ملطية

Uluslararası İbnü'l Arabi Sempozyumu

İnsanlığın Hakikat Arayışı ve İbnü'l Arabi

15-16 Kasım 2018
MALATYA

أعدّه للنشر
الأستاذ الدكتور فكرت كارامان
الدكتور خليل أيوب
الدكتور محمد نور يوسف

Yayına Hazırlayan
Prof. Dr. Fikret KARAMAN
Dr Oğr. Üyesi Halil EYUP
Dr Oğr. Muhammed Nur YUSUF

جامعة إينونو - كلية الإلهيّات
تركيا - ملطية
2018

İNÖNÜ ÜNİVERSİTESİ YAYINEVİ

دار جامعة إينونو للنشر

جامعة إينونو

كلية الإلـهيات

منشورات جامعة إينونو، رقم 42
منشورات كلية الإلـهيات بجامعة إينونو، رقم 4

رقم الترخيص
26607

أعدّه للنشر
الأستاذ الدكتور فكرت كارامان
الدكتور خليل أيوب
الدكتور محمد نور يوسف

رقم الإيداع
978-975-8573-86-8

الطبعة الأولى، كانون الثاني (يناير)، 2019

المحرّرون
الأستاذ الدكتور فكرت كارامان
الدكتور خليل أيوب
الدكتور محمد نور يوسف

ملاحظة: تقع مسؤولية محتوى كلّ بحث على عاتق مؤلِّفه.

İnönü Üniversitesi

(İlahiyat Fakültesi)

İnönü Üniversitesi Yayınları No: 42 İnönü Üniversitesi

İlahiyat Fakültesi Yayınları No: 4

Sertifika No
26607

Yayına Hazırlayan
Prof. Dr. Fikret KARAMAN
Dr Oğr. Üyesi Halil EYUP
Dr Oğr. Muhammed Nur YUSUF

ISBN
978-975-8573-86-8

1. Baskı Ocak 2019

Editörler
Prof.Dr. Fikret KARAMAN
Dr Oğr. Üyesi Halil EYUP
Dr Oğr. Muhammed Nur YUSUF

Açıklama: Bu eserde "Kitaptan Bölüm" olarak yer alan metinlerin tüm sorumluluğu, yazarlarına aittir.

الفهرس

م	عنوان البحث	الصفحة
	المقدمة	٦
١-	نظرية الوحدة المتعالية للأديان عند ابن عربي وامتداداتها في الفكر الفلسفي المعاصر (رينيه غينون أنموذجًا) **د. الشريف طاوطاو**	٧
٢-	البناء الميتافيزيقي لتيوصوفيا "ابن عربي" **د. أحمد كازى**	٣٦
٣-	الشيخ الأكبر محيي الدين ابن العربي وميتافيزيقا العقل **د. رزقي بن عومر**	٥٦
٤-	الأبعاد العرفانية الماورائية لمقالة "الحقيقة المحمدية" لدى ابن العربي الحاتمي (ت ٦٣٨هـ/١٢٤٠م) **د. عبد الكريم بليل**	٨١
٥-	فلسفة الطبيعة عند ابن عربي **د. مليكة مذكور**	١٠٤
٦-	الكَوْن والتكوين بين فلسفة ابن عربي والعلم الحديث **د. جمال شعبان**	١٤٨
٧-	أثر الفلسفة الإشراقية في فكر محيي الدين بن عربي (٦٣٨هـ) **د. محمد مهدي لخضر بن ناصر**	١٧٥
٨-	الآلام في حياة الإنسان و الحكمة في أفعال الله تعالى بين منظور المتكلمين ورؤية محيي الدين بن العربي **د. زهير بن كتفي**	١٩٧
٩-	تجليات ابن عربي بين التخيل ونظر علماء المسلمين **د. طه حميد حريش الفهداوي – أ. إبراهيم محمد طاهر البرزنجي**	٢١٩
١٠-	القيم الأخلاقية عند ابن عربي رحمه الله من خلال شخصيته العلمية والروحية **د . محمد خلف بني سلامة**	٢٤٤

١١- المدلولات الأخلاقية لنظرية الإنسان الكامل في الفكر الأكبري
د. عقبة جنان الزّاوي ٢٦١

١٢- الإنسان الكامل كما يتجلى عند ابن عربي وغيره
د. محمد محمود كالو..... ٢٨١

١٣- التجليات العرفانية للحب عند ابن عربي
د. مباركة حاجي ٣٠٨

١٤- قبولُ الحديث وردُّه عند ابن عربي: التصحيح بالكشف ومنزلته من نظرية الإسناد
د. محمد أنس سرميني ٣٢٦

١٥- ابن عربي والسياسة: قراءة سسيولوجية
د. محمد بوجطو..... ٣٥٩

١٦- ابن عربي وتأثيره على التصوف الكردي
د. فَرست مَرعي إسماعيل..... ٣٨٥

١٧- الأساليب التجديدية في الخطاب الصوفي الرمزي عند الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي
د. نصر الدين أجدير ٤١٩

١٨- آليات اشتغال الخطاب الصوفي الشعري عند محيي الدين بن عربي: (ديوان ترجمان الأشواق- أنموذجًا)
د. عبد القادر طالب ٤٣٢

١٩- الانزياح الدّلاليّ عند ابن عربيّ: دراسة في ديوان "ترجمان الأشواق"
د.هناء عمر خليل ٤٦٢

٢٠- التجربة الشعرية الصوفية عند ابن عربي بين الرؤية الفنية والسياق العرفاني
د.أحمد علي إبراهيم الفلاحي ٤٨٢

٢١- بلاغة الصورة في شعر ابن عربيّ: قراءة في ديوان "تُرجمان الأشواق"
د. هبة مصطفى محمد جابر ٤٩٧

المقدمة

بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ

نحمدُكَ اللّهم، ونستيعنُكَ، ونستهديك، ونستغفرُك، ونؤمنُ بك، ولا نكفرُك، ونصلي على سيّدنا محمّدٍ الدّاعي إلى الهدى والرّشادِ، وعلى آل بيتِه وصحبِه الطّيّبين الطّاهرين، وبعدُ:

فهذا سِفْرٌ نفيسٌ مباركٌ جمعَ بين جِلْدَتَيْهِ إحدى وعشرينَ مقالةً خطَّتْهُ أيدي أعلامٍ نَقَدَةٍ في تصوّفِ محيي الدّين بنِ عربي وأدبِه جَمَعَتْهُم أرضُ ملطيةَ المباركة في مؤتمرٍ عقدتْهُ كلّيّةُ الإلهيّاتِ بجامعةِ إينونو بتاريخ ١٥- ١٦ / ١١ / ٢٠١٨م.

وقد طوَّفَ هذا السِّفرُ في تصوّفِ ابنِ عربي وفكرِهِ وكلماتِه وخيالِه وروحِه الّتي سَرَتْ خلالَ القرونِ في المسلمين وغيرِ المسلمين، فمنَ السّياسةِ إلى الأخلاقِ، ومن وحدةِ الوجودِ إلى فلسفةِ الطّبيعةِ ومنَ الإنسانِ الكاملِ إلى جمالِ الكلماتِ، ومنَ الحبِّ الصّوفيّ إلى مسألةِ التّصحيحِ بالكشفِ، إلى غيرِ ذلك، وكانَ في كلِّ أولئك مُجَلِّيًا كاشفًا ومحاورًا ناقدًا، لم يتعصّبْ للرّجلِ ولا عليه، وإنّما كانّ العدلُ، ولا شيءَ غيرَ العدلِ، روحًا تجري في ثناياه.

وحَرَصَ أصحابُ هذا السّفرِ المباركِ كلَّ الحرصِ على تحريرِ فكرِ ابنِ عربي والغوصِ في أعماقِه، وبيانِ مسيسِ الحاجةِ إلى مثلِهِ وضرورةِ بعثِه ونشرِهِ بينَ النّاسِ؛ ليضيءَ ظلماتِ الدّنيا الّتي تَتَغَشَّى زمانَنا في السّياسةِ والاقتصادِ والاجتماعِ وكلِّ نواحي الحياةِ.

ولعلّنا بهذا الصّنيعِ المباركِ، وبما دارَ في جَنَباتِ المؤتمر من حواراتٍ ونقاشاتٍ قيّمةٍ ماتعةٍ استطعْنا وَضْعَ صُوًى تهدي كلَّ من رامَ القُرْبَ من هذا العقلِ الفذِّ المبدعِ الّذي كانَ شاغلَ النّاس يومَ كانَ، وسيظلُّ ما دام في الدّنيا إنسانٌ.

وختامًا فإنا نشكرُ العلماءَ الموقّرين من تركيا وخارجها على مشاركتِهم في أعمالِ المؤتمرِ وإغنائِهم جلساتِه بعلمهم النافعِ وأفكارِهم المبدعةِ العميقةِ راجين من الله لهم التّوفيقِ والنجاحِ... كما نتوجه بالشكرِ الخاصِّ والثناءِ الجزيلِ إلى الأستاذِ الفاضلِ الدكتور خليل أيوب على جهودِهِ القيّمةِ ومساعيهِ المخلِصةِ في إعداد المؤتمر والتنسيقِ مع الباحثين المشاركين بالبحوث العربية... وندعو له بالنجاح والتوفيق.

تركيا، ملطية ١ / ١ / ٢٠١٩م

الأستاذ الدكتور فكرت كارامان

عميد كلية الإلهيات بجامعة إينونو

نظرية الوحدة المتعالية للأديان عند ابن عربي وامتداداتها في الفكر الفلسفي المعاصر (رينيه غينون أنموذجًا)

د. الشريف طاوطاو

جامعة خنشلة، الجزائر

taou_cher01@yahoo.fr

مقدمة

كثيرة هي الأفكار والنظريات الفلسفية والدينية التي جاء بها الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي، على غرار نظرية وحدة الوجود، ونظرية الإنسان الكامل، وغيرهما، وتعد نظرية الوحدة المتعالية للأديان إحدى هذه النظريات. وبالنظر إلى أهمية هذه النظرية الأخيرة بالنسبة إلى عصرنا هذا خصوصا، فإن هذه الورقة البحثية تحاول مقاربتها وذلك بتحديد مفهومها، وكذا الوقوف على أسسها الدينية والفلسفية (الميتافيزيقية) عند الشيخ الأكبر، ونعني بذلك تحديدا نظرية وحدة الوجود، وكذا نظرية الإنسان الكامل (الحقيقة المحمدية)، وهنا تظهر أصالة هذه الورقة وجدتها، أي في ربطها نظرية وحدة الأديان المتعالية بأشهر النظريات الفلسفية الميتافيزيقية عند الشيخ الأكبر، فيما يمكن أن نسميه بالتأسيس الفلسفي والميتافيزيقي لوحدة الأديان. وفضلا عن ذلك، فإن الجديد الذي تحمله هذه الورقة قياسا إلى دراسات سابقة في الموضوع، هو أنها لا تكتفي بوصف وتحليل نظرية وحدة الأديان المتعالية كما عرضها الشيخ الأكبر في نصوصه، بل إنها تحاول رصد وتتبع أثر هذه النظرية وامتداداتها في الفكر المعاصر، وبالخصوص لدى واحد من أبرز أعلام مدرسة الشيخ الأكبر ألا وهو رينيه غينون (الشيخ عبد الواحد يحي) الذي أثر بدوره في عدد من المفكرين على غرار فريتجوف شويون (الشيخ عيسى) وإريك يونس جوفروا وغيرهم من أقطاب الروحانية المعاصرين، فقد تلقف هؤلاء نظرية وحدة الأديان المتعالية عن الشيخ الأكبر، ومن ثمة، حاولوا الانتفاع بها وتطبيقها في عالمنا المعاصر من خلال فكرة حوار الأديان التي رأوا فيها الحل والعلاج لمشكلة الصراع بين الأديان والمعتقدات والمذاهب الدينية بما ترتب عنها من تطرف وعنف وإرهاب ديني.. وهنا تظهر قيمة وأهمية هذه النظرية، أو بمعنى آخر راهنية ابن عربي. وهو ما سنفصل الكلام فيه في ثنايا هذه الورقة البحثية.

أولاـ في مفهوم الوحدة المتعالية للأديان

يمكن القول بأن نظرية (عقيدة) الوحدة المتعالية للأديان قد ظهرت في أجلى وأكمل صورها على يد الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي، دون أن يعني ذلك أنه أول من قال بها، فقد تكلم الكثير من المتصوفة سواء ممن سبقوه أو ممن عاصروه عن هذه الوحدة، غير أنهم لم يعطوها حقها من التنظير والتأسيس كما فعل الشيخ الأكبر، مثلما يؤكد ذلك سيد حسين نصر في قوله: "من الجدير بالعناية في عقائد ابن عربي اعتقاده بوحدة محتوى الأديان السماوية جميعا، وهو مبدأ يسلم به الصوفيون عامة، وإن كانوا قلما يتقصونه بإسهاب كما فعل الحكيم الأندلسي"[١]. وهكذا، فعلى الرغم من أنه ليس واضع هذا المصطلح، الذي من المرجح أن ظهوره يعود إلى الفترة المعاصرة وذلك على يد فريتجوف شيون، وهو واحد من الفلاسفة الميتافيزيقيين المعاصرين الذين تأثروا بالشيخ الأكبر، فقد اتخذ هذا المصطلح عنوانا لأحد مؤلفاته وهو كتاب "الوحدة المتعالية للأديان[٢]، إلا أن هذه النظرية غالبا ما تنسب إلى الشيخ الأكبر، على اعتبار أن مضمونها وفكرتها مبثوثة في مؤلفاته، فهو من وضع أصولها الفلسفية (الميتافيزيقية) والدينية، بحيث يمكن اعتبارها ثمرة من ثمار أشهر نظرياته الفلسفية الصوفية وهي نظرية وحدة الوجود ـ كما سيأتي بيانه ـ ومنه انتقلت إلى مريديه وتلامذته سواء ممن عاصروه أو ممن جاؤوا بعده، على غرار فريتجوف شيون، واضع المصطلح كما ذكرنا، وكذلك رينيه غينون، وسيد حسين نصر، وروجيه غارودي، وأريك يونس جوفروا وآخرين غيرهم، فقد وجد هؤلاء في هذه النظرية أساسا وأصلا فلسفيا لفكرة حوار الأديان، وهي الفكرة التي باتت تحظى باهتمام الكثير من المفكرين المعاصرين وذلك في خضم ما ميز هذا العصر من عنف وتطرف وصراع بين الأديان، أو بالأحرى صراع بين أتباع الأديان من أصوليين أرثوذوكسيين، فكانت هناك حاجة ملحة لدحض هذا الصراع ونقضه، وعلى إثر ذلك ظهرت فكرة حوار الأديان التي استندت من بين ما استندت عليه إلى عقيدة الوحدة المتعالية للأديان التي تجد أصولها وامتداداتها في فلسفة ابن عربي الصوفية، مثلما يؤكد ذلك أحد أتباع المدرسة الأكبرية المعاصرين وهو سيد حسين نصر، الذي يقول في ذلك: "إن كل المساعي التي يقوم بها المسلمون اليوم من أجل تقارب عميق مع الأديان الأخرى يمكن، بل ينبغي، أن تقوم على الأساس المكين الذي وضعه ابن عربي وجلال الدين الرومي"[٣]. فما المقصود بهذه النظرية؟ وماهي أسسها ودعائمها الفلسفية والدينية ياترى؟

ليس هناك تعريف محدد ودقيق ومتفق عليه لهذه النظرية، وكل ما هنالك أفكار ونصوص تدور حولها، ولعل

---

(١) ثلاثة حكماء مسلمين، سيد حسين نصر، ص١٥٢.

(٢) Frithjof Schuon, De l'unité transcendante des religions, éd. seuil, Paris, 1979

(٣) ثلاثة حكماء مسلمين، سيد حسين نصر، ص١٥٢.